سفر يوئيل وكنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية - العدد الرابع والأربعون

Jeff Pippenger
2026-02-10

العدد أربعة وأربعون

في عام 1844، رُفِع الختم عن عقيدة سبت اليوم السابع، ثمّ أُكِّدت للأخت وايت حين نظرت في تابوت العهد. وقد سجّلت أيضاً أنّ عقيدة التجسّد في الأيام الأخيرة تحظى بالتوكيد السماوي عينه. إنّ سبت اليوم السابع يمثّل النور الخاصّ المنبعث من التابوت عندما ابتدأ يوم الكفّارة المُقابِل، وسبت السنة السابعة يمثّل النور الخاصّ المنبعث من التابوت عندما يبلغ يوم الكفّارة المُقابِل خاتمته.

إن عقيدة التجسّد مُرموزٌ إليها في آخر محفلٍ مقدّسٍ في الإصحاح الثالث والعشرين من سفر اللاويين؛ فهي الأوميغا بالنسبة إلى سبت اليوم السابع، الذي هو أول محفلٍ مقدّسٍ في مطلع ذلك الإصحاح. ذلك السبت الأول يمثّل قدرةَ الله الخالقة، والسبت الأخير يمثّل قدرتَه على إعادة الخلق. وذلك السبت الأول يُمثّل بالعدد "23"، والأخير بالعدد "252".

هاتان العلامتان الرمزيّتان هما بمثابة قوسي البداية والنهاية للإصحاح الثالث والعشرين من سفر اللاويين، وهما كذلك قوسي البداية والنهاية لتاريخ الحركة الميلريّة. كان عام 1798 تحقيقَ مدة الألفين وخمسمائة وعشرين سنة ضد المملكة الشمالية لإسرائيل، وكان إتمام مدة الألفين والثلاثمائة سنة في 22 أكتوبر 1844. وحين اقتيدت الأخت وايت إلى المقدس وتأمّلت الوصايا العشر، كانت تمثّل رمزيّاً شعب الله في الأيام الأخيرة الذين يتبعون المسيح إلى قدس الأقداس وهو يكمّل عمل الكفّارة. إن اختبار الهيكل هو اختبار اتّباع الحَمَل حيثما يذهب.

> هؤلاء هم الذين لم يتنجسوا مع النساء؛ لأنهم عذارى. هؤلاء هم الذين يتبعون الخروف حيثما ذهب. تم افتداؤهم من بين الناس كباكورةٍ لله وللخروف. سفر الرؤيا 14:4.

كانت الأخت وايت، بوصفها نبيّة، تُصوِّر الأمناء في البداية الذين دخلوا إلى قدس الأقداس بالإيمان، وبذلك كانت تقدّم مثالًا للأمناء في المنتهى الذين يدخلون بالإيمان إلى قدس الأقداس ثم يُمعِنون النظر في التابوت. وما يتجلّى لهم هناك بنور هو عقيدة التجسّد، إتمامُ الاتّحاد. ويرون الكروبين المُظلِّلَين يرمزان إلى سبتَي الخلق وإعادة الخلق. ويرون العدد 252 على جانبٍ من التابوت و23 على الجانب الآخر، ويدركون أنه، وفاقًا للخلق وإعادة الخلق، يرمز 23 إلى زواج اللاهوت بالناسوت، ويرون في 252 رمزًا لتحوّل الإنسان إلى إنسانٍ متّحد باللاهوت.

لم يكن يجوز رفع كرسي الرحمة، ولذلك كان اطّلاع الأخت وايت على ما بداخله إعلانًا خاصًا؛ ومن الناحية النبوية، فإن هذا الإيضاح موجّه إلى الأيام الأخيرة أكثر منه إلى الأيام التي عاشت فيها. بالنظر نتحوّل. واختبار الهيكل هو أن المسيح يقود شعبه العذارى إلى هيكله، خطوةً فخطوة. والحقائق النبوية تمثّل الخطوات على الطريق المستنير برسالة صرخة نصف الليل.

هيكل الميلريين ذو ستة وأربعين عامًا هو خطوة.

الهيكل الإنساني ذو "٢٣"، (ذكراً وأنثى، خلقهم) هو خطوة.

إقامة المسيح هيكله في ثلاثة أيام هي خطوة.

المخزن هو هيكل ملاخي.

طهّر نحميا المخزن من تدنيس طوبيا.

كان ذلك الهيكل هو المكان الذي اكتشف فيه رئيس الكهنة حلقيا كتابات موسى خلال نهضة الملك يوشيا.

الهيكل الذي طهّره نحميا من التدنيس هو نفسُ الهيكل الذي طهّره المسيحُ مرّتين من "تدنيسه المُنتهك للمقدّسات"، كما تُصرّح الأخت وايت.

كان تابوت حلم ميلر درجة.

ما إنْ يكون المسيح قد قاد أمناءه في قدس الأقداس، حتى يقودهم، كما تصوّره الأخت وايت، إلى تابوت العهد، ويرفع غطاء الرحمة ويسمح لهم بأن ينظروا في داخله. وعندما ينظرون في داخله، يرون أن عقيدة التجسّد وسبت اليوم السابع كليهما مكلّلان بهالة لطيفة. سطراً على سطرٍ، إن الذين يدركون العقائد «المكلّلة بضياء لطيف» يتوافقون مع الأخت وايت في دخولها إلى قدس الأقداس بالإيمان ونظرها في داخل التابوت.

كان خطاب الأنبياء القدماء موجّهًا بصورة أدقّ إلى الأيام الأخيرة منه إلى الأيام التي عاشوا فيها. وحين يصير أولئك الأنبياء القدماء أنفسُهم جزءًا من الشهادة، فإنهم يمثّلون شعب الله في الأيام الأخيرة، وشعب الله في الأيام الأخيرة هو المئة والأربعة والأربعون ألفًا. ولعلّ الأخت وايت هي أهمّ نبيّة من بين الأنبياء القدماء، إذ إنّ جميع إيضاحاتها تمثّل التاريخ الألفا لتاريخ الأوميغا الخاصّ بالمئة والأربعة والأربعين ألفًا. كلّ الأنبياء يوضّحون البقية، غير أنّ الأخت وايت تمثّل أيضًا تاريخًا ابتدائيًا يتحقّق في التاريخ الختامي بحرفيته.

في تاريخ الألفا التأسيسي، أُدخلت الأخت وايت، في رؤيا، إلى قدس الأقداس في المقدس السماوي. وهناك، رُفع غطاء الكفّارة الذي فوق تابوت العهد، وهو غطاء لا ينبغي أن يُزال، لكي تتمكن الأخت وايت من النظر إلى داخله، حيث رأت الوصايا العشر.

> في قدس الأقداس رأيت تابوتًا؛ كان أعلاه وجوانبه من أنقى الذهب. وعلى كل طرف من التابوت كروب جميل، بأجنحته مبسوطة فوقه. وكان وجهاهما متقابلين، وكانا ينظران إلى أسفل. وكانت بين الملاكين مجمرة من ذهب. وفوق التابوت، حيث وقف الملاكان، كان مجد باهر جدًا يبدو كعرش يسكن الله عليه. وكان يسوع واقفًا عند التابوت، ومع صعود صلوات القديسين إليه كان البخور في المجمرة يتصاعد دخانًا، وكان يرفع صلواتهم مع دخان البخور إلى أبيه. وفي التابوت كان القِسط الذهبي للمنّ، وعصا هارون التي أفرخت، ولوحي الحجر اللذان كانا ينطبقان معًا ككتاب. فتحهما يسوع، فرأيت الوصايا العشر مكتوبة عليهما بإصبع الله. على أحد اللوحين أربع، وعلى الآخر ست. وكانت الأربع على اللوح الأول أشد بهاءً من الست الأخرى. ولكن الرابعة، وصية السبت، كانت تلمع فوقهن جميعًا؛ لأن السبت قد خُصِّص ليُحفَظ إكرامًا لاسم الله القدوس. وكان السبت المقدس يبدو مجيدًا—هالة من المجد كانت تحيط به من كل جانب. ورأيت أن وصية السبت لم تُسَمَّر على الصليب. وإن كانت قد سُمِّرت، فقد سُمِّرت الوصايا التسع الأخرى أيضًا؛ وبذلك نكون أحرارًا في كسرها جميعًا، كما في كسر الرابعة. ورأيت أن الله لم يغيّر السبت، لأنه لا يتغيّر أبدًا. ولكن البابا قد غيّره من اليوم السابع إلى اليوم الأول من الأسبوع؛ لأنه كان سيغيّر الأوقات والشرائع. الكتابات المبكرة، 32.

كانت عقيدة سبت اليوم السابع هي عقيدة الألفا في التاريخ التأسيسي للحركة الميلرية التي بدأت بوصفها الحركة الميلرية الفيلادلفية، ثم تحوّلت إلى الحركة الميلرية اللاودكية عام 1856، ثم إلى الكنيسة الأدفنتستية السبتية اللاودكية عام 1863. وتُحدِّد الأخت وايت أيضًا عقيدة الأوميغا في تاريخ

الأيام الأخيرة، عندما تتحوّل حركة المئة والأربعة والأربعين ألفًا اللاودكية إلى حركة المئة والأربعة والأربعين ألفًا الفيلادلفية. وتتمثّل أنوار الألفا والأوميغا في عقيدة سبت اليوم السابع وعقيدة التجسّد.

> الذين لهم شركة مع الله يسيرون في نور شمس البر. وهم لا يُهينون فاديهم بإفساد سلوكهم أمام الله. يشرق عليهم نور سماوي. ومع اقترابهم من ختام تاريخ هذه الأرض، تزداد كثيراً معرفتهم بالمسيح وبالنبوات المتعلقة به. هم ذوو قيمة لا تُقدّر بثمن في نظر الله، لأنهم متّحدون مع ابنه. كلمة الله لديهم ذات جمال وبهاء فائقين. يدركون أهميتها. يتجلّى لهم الحق. وتغدو عقيدة التجسّد مغمورة بضياء لطيف. يرون أن الكتاب المقدس هو المفتاح الذي يفتح كل الأسرار ويحلّ كل الصعوبات. أمّا الذين لم يرغبوا في قبول النور والسير في النور فلن يتمكّنوا من فهم سرّ التقوى، وأمّا الذين لم يترددوا في حمل الصليب واتباع يسوع فسيرون نوراً في نور الله. المراقب الجنوبي، 4 أبريل 1905.

إن «عقيدة التجسّد» تُسمّى أيضًا «سرّ التقوى».

> وبالإجماع عظيم هو سرّ التقوى: الله ظهر في الجسد، تبرّر في الروح، تراءى لملائكة، كُرز به بين الأمم، أُومن به في العالم، رُفع في المجد. ١ تيموثاوس ٣:١٦.

"السرّ" مكتومٌ حتى الجيل الأخير، حين يدرك الأمناء أنّ عقيدة التجسّد هي الأوميغا لسبت اليوم السابع.

> السر الذي كان مكتوماً منذ الدهور ومنذ الأجيال، لكنه الآن قد أُظهر لقديسيه؛ الذين أراد الله أن يعرّفهم ما هو غنى مجد هذا السر في الأمم، الذي هو المسيح فيكم رجاء المجد. كولوسي 1: 26، 27.

ومن المناسب أن تكون كولوسي 1:26 هي التي تتحدث عن "سرّ" كان "مستورًا"، غير أنّ ذلك السرّ "قد استُعلن" في الأيام الأخيرة. ويُستعلن النور النبوي عندما تُفكّ أختام النبوّة، كما يُمثّل ذلك في دانيال 12 حيث، عند انقضاء الألف والمئتين والستين يومًا، في وقت المنتهى، تُفكّ نبوّة مختومة. إنّ النبوّة التي كانت مخفيّة لأجيال تُفكّ أختامها، وهذه النبوّة هي الحقّ الذي، عند انكشافه، يكون هو "المجد" المُعلَن للأمم عند قانون الأحد. وذلك السرّ هو المسيح فيكم، رجاء المجد، الذي يتمّ في أيام نفخ البوق السابع.

> ولكن في أيام صوت الملاك السابع، عندما يبدأ بالنفخ في البوق، يتمّ سرّ الله كما أعلن لعبيده الأنبياء. رؤيا يوحنا 10:7.

من الملائم تمامًا أن يكون قد ابتدأ صوتُ الملاك السابع يُسمَع في اليوم العاشر من الشهر السابع، كما يَرِد في سفر الرؤيا 10:7. ويُمثّل الملاك السابع أيضًا بالويل الثالث، والويلان الأوّلان كانا الإسلام، وبذلك يُقدّم شاهدان على أنّ الويل الثالث هو الإسلام. ويُتَمّم سرّ الله عندما يُنفَخ بوقُ الإسلام.

في تاريخ البوق السابع تُعرَض عقيدةُ التجسّد، التي هي سرّ «المسيح فيكم»، أي اتحادُ الألوهية بالإنسانية كما تمثّل في المسيح حين اتّخذ لنفسه جسدًا بشريًا؛ وسيُمتَحن المرشّحون ليكونوا من بين المئة والأربعة والأربعين ألفًا ليتبيّن أعِندَهم الزيتُ والإيمانُ اللازمان للدخول إلى قدس الأقداس. فإن تردّدوا حلّ عليهم الظلام، وإن تبعوا الحمل حيثما يذهب، سيُقتادون إلى النظر في التابوت. وفي التابوت سيجدون تعاليم سبت اليوم السابع وعقيدة التجسّد.

ومهما بلغت هاتان العقيدتان من الأهمية، فإن ما أركّز عليه ليس أنوار الألف والياء، بل إن النبيّة صوّرت شعب الله وهم يدخلون إلى المقدس السماوي وينظرون إلى داخل تابوت العهد. ولا بدّ أن تكون هناك نقطة في تاريخ المئة والأربعة والأربعين ألفًا، في الأيام الأخيرة، حيث يُؤخذ فيها المئة والأربعة والأربعون ألفًا إلى قدس الأقداس ليتأمّلوا في التابوت المفتوح.

إن كان لديك من الإيمان ما يجعلك تؤمن بأنّ الأنبياء يمثّلون شعب الله في الأيام الأخيرة، ومع الإيمان بأنّ الأخت وايت كانت، من كل وجه، موحىً إليها بقدر ما كان كل نبيّ آخر في الكتاب المقدّس، فحينئذٍ يجب قبول التطبيق الذي بسطتُه آنفًا على أنّه حقّ. يجب أن يتبع المئة والأربعة والأربعون ألفًا المسيح، بالإيمان، إلى قدس الأقداس، كما تقول الأخت وايت إنّ الأمناء فعلوا ذلك في 22 أكتوبر 1844. وحينئذٍ ظهرت فئتان: الذين رفضوا أن يدخلوا بالإيمان، والذين دخلوا.

> أُرشدتُ إلى الرجوع إلى إعلان المجيء الأول للمسيح. أُرسل يوحنا بروح إيليا وقوّته لتهيئة طريق يسوع. الذين رفضوا شهادة يوحنا لم ينتفعوا بتعاليم يسوع. إن معارضتهم للرسالة التي تنبأت بمجيئه وضعتهم حيث لم يعد يسهل عليهم قبول أقوى الأدلة على أنه هو المسيح. قاد الشيطان الذين رفضوا رسالة يوحنا إلى المضي أبعد، فرفضوا المسيح وصلبوه. وبذلك وضعوا أنفسهم في موضع لا يستطيعون فيه نيل البركة في يوم الخمسين، تلك التي كانت ستعلّمهم الطريق إلى المقدس السماوي. إن انشقاق حجاب الهيكل أظهر أن الذبائح والفرائض اليهودية لن تُقبل بعدُ. لقد قُدِّمت الذبيحة العظمى وقُبِلت، والروح القدس الذي نزل في يوم الخمسين نقل أذهان التلاميذ من المقدس الأرضي إلى السماوي، حيث دخل يسوع بدمه هو، ليفيض على تلاميذه بركات كفارته. لكن اليهود تُركوا في ظلام تام. فقدوا كل النور الذي كان يمكن أن يحظوا به بشأن خطة الخلاص، وما زالوا يثقون بذبائحهم وتقدماتهم عديمة الجدوى. لقد حلّ المقدس السماوي محلّ الأرضي، ومع ذلك لم تكن لهم معرفة بهذا التغيير. لذلك لم يمكنهم أن ينتفعوا بشفاعة المسيح في المكان المقدس.
>
> ينظر كثيرون برعب إلى مسلك اليهود في رفض المسيح وصلبه؛ وعندما يقرؤون قصة الإهانات المخزية التي تعرّض لها، يظنون أنهم يحبّونه، وأنهم لم يكونوا لينكروه كما فعل بطرس، أو ليصلبوه كما فعل اليهود. لكن الله، الذي يقرأ قلوب الجميع، قد وضع على المحك تلك المحبة ليسوع التي ادّعوا أنهم يشعرون بها. راقبت السماء كلها بأعمق اهتمام استقبال رسالة الملاك الأول. ولكن كثيرين ممن ادّعوا محبة يسوع، والذين ذرفوا الدموع وهم يقرؤون قصة الصليب، سخروا من البشرى بمجيئه. وبدلًا من استقبال الرسالة بفرح، صرّحوا بأنها ضلالة. وأبغضوا الذين أحبّوا ظهوره وأقصوهم عن الكنائس. فالذين رفضوا الرسالة الأولى لم يستطيعوا أن ينتفعوا بالثانية؛ كما أنهم لم ينتفعوا بصرخة نصف الليل، التي كانت لتُعدّهم ليدخلوا بالإيمان مع يسوع إلى قدس الأقداس من المقدس السماوي. ومن خلال رفض الرسالتين السابقتين، أظلموا فهمهم إلى حدّ أنهم لم يعودوا يرون أي نور في رسالة الملاك الثالث، التي تُظهر الطريق إلى قدس الأقداس. ورأيتُ أنه كما صلب اليهود يسوع، كذلك صلبت الكنائس الاسمية هذه الرسائل، ولذلك فليس لها معرفة بالطريق إلى قدس الأقداس، ولا يمكنها أن تنتفع بشفاعة يسوع هناك. ومثل اليهود الذين قدّموا ذبائحهم عديمة الجدوى، يرفعون صلواتهم عديمة الجدوى إلى القسم الذي تركه يسوع؛ والشيطان، المسرور بالخداع، يتخذ مظهراً دينياً، ويقود أذهان هؤلاء المسيحيين المزعومين إليه، عاملاً بقوّته وآياته وعجائبه الكاذبة، ليُحكم وثاقهم في شِركه. الكُتّابات المبكرة، 259-261.

تُحدِّد الأخت هوايت مسار الاختبار التدريجي في تاريخ يوحنا المعمدان والمسيح، الذي انتهى بوقوع اليهود في ظلمة تامة، لتُبرز التاريخ نفسه في زمن الميلريّين، وهو تاريخ الألفا للأخت هوايت، النبيّة القديمة للأزمنة الأخيرة. وكان الامتحان المصيري بين الحياة والموت في البداية يدور حول الدخول إلى قدس الأقداس أو رفض ذلك. وقد أفضى رفضه إلى إنزال الظلمة عينها بالمتمرّدين في تاريخ الميلريّين، كما كانت قد حلّت باليهود العصاة في تاريخ المسيح.

يسوع يبيّن دائمًا نهاية الأمر من خلال بدايته؛ ولذلك، عندما أُدخلت الأخت وايت إلى قدس الأقداس وتأمّلت في تابوت العهد المفتوح، وذلك بالارتباط باختبار 22 أكتوبر 1844، فإن ذلك يبيّن أن المئة والأربعة والأربعين ألفًا سيُمتحنون في اتباع الحمل إلى قدس الأقداس أو الدخول في ظلمة أبدية

كاملة. هذا الواقع مؤسّس على إيمانٍ يفهم أن الأنبياء القدماء يقدّمون مثالًا لشعب الله في الأيام الأخيرة حين يصيرون هم أنفسهم جزءًا من الشهادة المدوّنة. الأخت وايت تُصوّر الفئتين كلتيهما.

بينما كنت في هذه الحالة من القنوط رأيت حلماً ترك أثراً عميقاً في نفسي. رأيت في المنام معبداً يتوافد إليه كثير من الناس. ولم يكن ينجو عند انقضاء الزمن إلا الذين يلجؤون إلى ذلك المعبد. أما الذين بقوا خارجه فسيهلكون إلى الأبد. وكانت الجموع في الخارج، وهي تمضي في طرقها المختلفة، تسخر وتستهزئ بالذين كانوا يدخلون المعبد، وتقول لهم إن هذه الخطة للنجاة ليست إلا خداعاً ماكراً، وإنه في الحقيقة لا يوجد أي خطر يُتجنّب. بل إنهم أمسكوا ببعض الأشخاص ليمنعوهم من الإسراع إلى داخل الأسوار.

خوفًا من التعرض للسخرية، رأيتُ أن من الأفضل أن أنتظر حتى يتفرق الجمع، أو حتى أستطيع الدخول دون أن يلاحظني أحد منهم. لكن الأعداد ازدادت بدلًا من أن تتناقص، وخشية أن يكون قد فات الأوان، غادرتُ بيتي على عجل وشققتُ طريقي عبر الحشد. في لهفتي لبلوغ الهيكل لم ألحظ ولم أُبالِ بالجموع التي أحاطت بي. عند دخولي المبنى رأيتُ أن الهيكل الفسيح قائم على عمود واحد هائل، وكان إلى هذا العمود مربوطٌ حملٌ ممزق ودامٍ. بدا لنا نحن الحاضرين أننا نعلم أن هذا الحمل قد مُزّق وكُدِّم لأجلنا. وكل من دخل الهيكل لا بد أن يمثل أمامه ويعترف بخطاياه.

أمام الحَمَل مباشرةً كانت هناك مقاعد مرتفعة، جلس عليها جماعة يبدون في غاية السعادة. وكان نور السماء كأنه يسطع على وجوههم، وكانوا يسبّحون الله ويرنّمون أناشيد حمدٍ وشكرٍ متهلّلة بدت كأنها موسيقى الملائكة. هؤلاء هم الذين أتوا أمام الحَمَل، واعترفوا بخطاياهم، ونالوا الغفران، وهم الآن ينتظرون بفرحٍ مترقّب حدثًا سارًا.

حتى بعد أن دخلتُ المبنى، استولى عليّ خوف، وشعورٌ بالخجل إذ ينبغي لي أن أتذلّل أمام هؤلاء الناس. لكن بدا لي أنني مُكرَهٌ على المضيّ قدمًا، وكنتُ أشقّ طريقي ببطء حول العمود لأقف قبالة الحمل، وإذا ببوقٍ يدوي، فاهتزّ الهيكل، وتعالت هتافات الظفر من القديسين المجتمعين، وأضاء المبنى ضياءٌ رهيب، ثم غدا كلُّ شيءٍ ظلامًا دامسًا. وقد اختفى أولئك السعداء جميعًا مع ذلك الضياء، وبقيتُ وحيدًا في رعب الليل الصامت. استيقظتُ على عذابٍ في نفسي، ولم أكَد أُقنع نفسي بأنني كنتُ أحلم. بدا لي أن مصيري قد قُضي، وأن روح الرب قد فارقني، لن يعود أبدًا.

بعد ذلك بقليل رأيتُ حلماً آخر. بدا لي أنني جالسٌ في يأسٍ مُطبق، ووجهي بين يديّ، أتفكّر على هذا النحو: لو كان يسوعُ على الأرض، لذهبتُ إليه، وطرحتُ نفسي عند قدميه، وبُحتُ له بكل آلامي. ولما أعرضَ عنّي، بل لرحمني، ولأحببتُه وخدمتُه دائماً. وفي تلك اللحظة انفتح الباب، ودخل شخصٌ جميلُ الصورة والهيئة. نظر إليّ بعين الشفقة وقال: «أتريد أن ترى يسوع؟ إنه هنا، وتستطيع أن تراه إن رغبتَ في ذلك. خُذ كلّ ما تملك واتبعني».

سمعتُ ذلك بفرحٍ لا يُنطَق به، وجمعتُ طيبةَ النفس جميع مقتنيّاتي الصغيرة، وكلّ نفيسٍ من صغار المتاع، وتبعتُ مرشدي. فقادني إلى سُلّمٍ شديدِ الانحدار، واهٍ في الظاهر. ولمّا بدأتُ أصعد الدرجات، حذّرني أن أُثبّت بصري إلى العُلا، لئلّا يدركني الدوار فأقع. وقد سقط كثيرون ممّن كانوا يتسلّقون ذلك المرتقى الشديد الانحدار قبل أن يبلغوا القمّة.

أخيرًا بلغنا الدرجة الأخيرة، ووقفنا أمام باب. وهنا أرشدني دليلي إلى أن أترك جميع الأشياء التي كنتُ قد حملتُها معي. فوضعْتُها بطيب نفس؛ ثم فتح الباب وأذن لي بالدخول. وفي لحظة وقفتُ أمام يسوع. لم يكن ثمة مجال للالتباس في ذلك المحيا البهي. إن ذلك التعبير عن الإحسان والجلال لا يمكن أن يكون لغيره. وحين استقرّ نظره عليّ، علمتُ في الحال أنه عليم بكل ظرف من ظروف حياتي وبجميع أفكاري ومشاعري الباطنة.

حاولتُ أن أحجبَ نفسي عن نظره، إذ شعرتُ أنّي لا أطيق احتمالَ عينَيه الفاحصتين، غير أنّه اقترب مبتسماً، ووضع يده على رأسي وقال: «لا تخف». وقد أبهج صوتُه العذب قلبي بفرحٍ لم يسبق له أن اختبره. غمرتني فرحة حالت دون التفوّه بكلمة، لكنني، وقد تملّكني التأثّر، خررتُ ساجداً عند قدميه. وبينما أنا مطروحٌ هناك بلا حول، مرّت أمامي مشاهدُ من الجمال والمجد، وبدا لي كأنّي قد بلغتُ أمانَ السماء وسلامَها. وأخيراً عادت إليّ قواي، فنهضت. وكانت عينا يسوعٍ المملوءتان محبّةً لا تزالان شاخصتين إليّ، وملأت ابتسامته نفسي سروراً. وملأتني حضرته مهابةً مقدّسةً ومحبّةً لا يُعبّر عنها.

فتح مرشدي الآن الباب، وخرجنا معاً. وأمرني أن أستعيد جميع الأشياء التي كنت قد تركتها في الخارج. فلما تمّ ذلك، ناولني حبلاً أخضر ملتفّاً بإحكام. وأرشدني أن أضعه إلى جانب قلبي، ومتى رغبتُ أن أرى يسوع آخذُه من صدري وأمدّه إلى أقصى حدّ. وحذّرني ألا أدَعه يبقى ملتفّاً مدّةً من الزمن، لئلّا يتعقّد ويصعب مدّه. فوضعتُ الحبل قريباً من قلبي، ونزلتُ السُّلّم الضيّق بفرح، أسبّح الربّ وأُخبر كلّ من لقيتُ أين يمكنهم أن يجدوا يسوع. لقد منحني هذا الحلمُ رجاءً. وكان الحبل الأخضر يرمز في ذهني إلى الإيمان، وبدأ جمالُ وبساطةُ الاتكال على الله يشرقان على نفسي. الشهادات، المجلد الأول، 27-29.

كانت الفترة من نهاية اجتماع مخيم إكستر في 17 أغسطس إلى 22 أكتوبر سنة 1844 ستةً وستين يوماً. وتمثل هذه الأيام الستة والستون فترة إعلان صرخة نصف الليل، وفي سياق مثل العذارى العشر فإن الذين أعلنوا الرسالة حينئذٍ يمثلون الذين كان لهم زيت، وأما الذين لم يعلنوا الرسالة حينئذٍ فلم يكن لهم زيت.

في المثل، وقع الزواج في بداية زمن الإبطاء. وقد تمّ عقد الزواج الشرعي، ثم انصرف الجميع إلى بيوتهم ينتظرون حتى يبتّ والد العريس فيما إذا كان مقبولاً إتمام الزواج بالدخول. وكانت الخيانة بين الزواج الأول والمراسم الثانية عند منتصف الليل تُعَدّ زنى. وكان زمن الإبطاء مبنيّاً على انتظار والد العريس ليرى ما الذي حدث للعروس على مدى فترة من الزمن. هل كانت حاملاً؟

عندما رأى الأب أنّ كلّ شيء على ما يُرام، انطلق الموكب عند منتصف الليل، وكان ذلك ليلاً اتّقاءً للحرّ الخانق في نهار فلسطين. ولأجل هذا، كان لزاماً على وصيفات العروس، أي العذارى في المثل، أن يكون لدى كلٍّ منهن فانوسُها ومؤونتُها من الزيت، انتظاراً لصرخة منتصف الليل المُعلِنة أنّ الموكب إلى العرس قد بدأ، إذ كان مُزمَعاً أن يجري ليلاً. وفي إكستر وصلت صرخة منتصف الليل، وإمّا أن يكون لديك زيتٌ كافٍ مُعَدٌّ للموكب، وإمّا لا.

عندما غادروا إكستر حاملين الرسالة، كانوا يُصوِّرون شعباً مختوماً. كان لبعضهم من الزيت ما يكفي للدخول إلى العُرس في 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844، وبعضهم لم يكن لديه ذلك. تلك الأيام الستة والستون تمثّل مدة زمنية يُختَم فيها شعبُ الله حتى بلوغ الباب المغلق لقانون الأحد. وإن كان لديهم المقدار المناسب من الزيت دخلوا بالإيمان إلى قدس الأقداس. لقد صوّرت الأخت وايت دخول شعب الله إلى قدس الأقداس في الأيام الأخيرة، وفي تاريخها الألفا كان ذلك امتحان حياة أو موت مرتبطاً بالدخول إلى قدس الأقداس بالإيمان. وفي الأيام الأخيرة سيُختَبَر المئة والأربعة والأربعون ألفاً عما إذا كانوا سيدخلون إلى قدس الأقداس بالإيمان. وهو مرة أخرى امتحان حياة أو موت.

سنواصل هذه الأمور في المقال التالي.

في تطهير الهيكل كان يسوع يعلن رسالته بصفته المسيح، ويشرع في عمله. ذلك الهيكل، المشيّد مسكناً للحضرة الإلهية، قد صُمّم ليكون درساً منظوراً لإسرائيل وللعالم. ومنذ الأزل كان قصد الله أن يكون كل كائن مخلوق، من السرافيم النيّرين القدّيسين إلى الإنسان، هيكلاً لسُكنى الخالق. وبسبب الخطيّة كفّت البشرية عن أن تكون هيكلاً لله. وإذ أظلمها الشرّ ودنّسها، لم يعُد قلب

الإنسان يُظهر مجد الذات الإلهية. ولكن بتجسّد ابن الله يتمّ قصد السماء. الله يسكن في البشرية، وبالنعمة المُخلِّصة يصير قلب الإنسان مرّة أخرى هيكله. وقد قصد الله أن يكون هيكل أورشليم شاهداً دائماً على المصير السامي المفتوح لكل نفس. لكنّ اليهود لم يفهموا دلالة البناء الذي كانوا يعتزّون به اعتزازاً عظيماً. ولم يُخضعوا أنفسهم ليكونوا هياكل مقدّسة للروح الإلهية. وكانت ساحات هيكل أورشليم، وقد امتلأت بضجيج الاتّجار غير المقدّس، تمثّل تمثيلاً صادقاً للغاية هيكل القلب، المدنّس بحضور الشهوة الحسيّة والأفكار غير المقدّسة.

في تطهيره الهيكل من باعة هذا العالم ومشتريه، أعلن يسوع رسالته لتطهير القلب من دنس الخطيئة — من الرغبات الأرضية، والشهوات الأنانية، والعادات الشريرة التي تفسد النفس. مقتبس من ملاخي 3:1–3. مشتهى الأجيال، 161.

يقول النبي: «ورأيتُ ملاكًا آخر نازلًا من السماء، له سلطان عظيم؛ واستنارت الأرض من مجده. وصرخ بشدة بصوت قوي قائلًا: سقطت بابل العظيمة، سقطت، وصارت مسكنًا للشياطين» (رؤيا 18: 1، 2). هذه هي الرسالة نفسها التي أُعطيت بواسطة الملاك الثاني. لقد سقطت بابل، «لأنها سقت جميع الأمم من خمر غضب زناها» (رؤيا 14: 8). ما هذا الخمر؟—إنه تعاليمها الكاذبة. فقد أعطت العالم سبتًا كاذبًا بدلًا من سبت الوصية الرابعة، وكررت الكذبة التي قالها الشيطان أولًا لحواء في عدن—الخلود الطبيعي للنفس. وقد نشرت على مدى واسع أخطاء أخرى كثيرة من الجنس نفسه، «معلِّمةً تعاليم هي وصايا الناس» (متى 15: 9).

«عندما بدأ يسوع خدمته العلنية، طهّر الهيكل من تدنيسه النجس. وكان من بين آخر أعمال خدمته التطهير الثاني للهيكل. وهكذا، في العمل الأخير لإنذار العالم، تُوجّه إلى الكنائس دعوتان متميزتان. فرسالة الملاك الثاني هي: «سقطت بابل، سقطت، تلك المدينة العظيمة، لأنها سقت جميع الأمم من خمر غضب زناها» (رؤيا 14: 8). وفي الصرخة العالية لرسالة الملاك الثالث يُسمَع صوت من السماء قائلاً: «اخرجوا منها يا شعبي، لئلا تشتركوا في خطاياها، ولئلا تأخذوا من ضرباتها. لأن خطاياها قد بلغت إلى السماء، وقد تذكّر الله آثامها» (رؤيا 18: 4، 5).» الرسائل المختارة، الكتاب 2، 118.